انفلات السياحة أخطر عليها من (أنفلوزا الخنازير)

لقد كثر القيل والقال هذه الأيام عن مرض أنفلوزا الخنازير الذي ظهرت إصابات منه في بعض البلدان من العالم. هذا المرض الذي يصيب الجهاز التنفسي ويؤثر على الخنازير، ويسببه النوع الأول من فيروس الأنفلونزا، والنوع الشائع منه هو الذي يطلق عليه اسم (H1N1) ، والفيروس الجديد متطور عن هذا النوع، وهو الذي ينتقل للبشر .

نحن في مجلة السياحة الإسلامية لسنا مخولين علميا للخوض في تفاصيل الكتابة عن أعراض هذا المرض، أو التنبيه لأخطاره الصحية، أو إعطاء نصائح الوقاية منه. إن ما يهمنا في الدرجة الأولى من إثارة هذا الموضوع، هو أن نطرح سؤالا عريضا عن مدى خطورة هذا الوباء ومدى تأثيره السلبي على السياحة العالمية، وخصوصا أن العالم مازال يجتر إكراهات الأزمة السياحية الناتجة عن تدهور الإقتصاد العالمي والذي أدى إلى كساد بعض المشاريع وقلل من حجم رساميل الإستثمارات. ونجد أنفسنا نصيغ السؤال السالف بهل سيزيد أنفلوزا الخنازير في إغراق السياحة العالمية في وحل التراجعات، والتي قد تؤدي إلى إفلاس القطاع السياحي العالمي. هناك من يقول إن الإسلام حرم أكل لحم الخنزير، في قوله تعالى:

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ)
(3 سورة المائدة)

ولو اتبع الناس تعاليمه عز جلاله لنجوا من هذا الداء الفتاك. وهناك من يجيب على هذا القول بأن أنفلوزا الخنازير هي من أخوات أنفلوزا الطيور والتي لم يحرم الله أكل لحمها، ورغم ذلك أصيبت هي الأخرى بالأنفلوزا. ويرد عليهم الأولون: بأن التغذية المصنعة الخاصة بالطيور تضاف إليها شحوم الخنازير ونيها في تصنيعها، وربما أن

هذه التغذية هي التي سببت لبعض الطيور والدواجن مرض الأنفلوزا ، وبذلك يكون أصل وباء الأنفلوزا عموما هو الخنزير.

أخي القارئ الوفي إننا في السياحة الإسلامية لن نرد على أي جانب من الفئتين المتناقشتين، إلا أننا نؤمن إيمانا قاطعا بأن لحم الخنزير حرمه الله لحكمة في صالح عباده. كما أننا على كامل اليقين أن السياحة لن تتأثر بداء أنفلوزا الخنزير، حسب ما أعلنت عنه منظمة الصحة العالمية في عدة خرجات إعلامية لها، لأن العلوم الحديثة والطب خصوصا أقوى وأعتى وتتحدى الأمراض العضوية. أما تخوفنا الكبير على أن تتراجع السياحة العالمية فيكمن في كثرة الأمراض (الغير-عضوية) التي تفتك المجتمعات والأسر والأفراد، وهذه الأمراض عديدة ومتنوعة، لا يسعنا الزمان لذكرها كلها في افتتاحيتنا، أو الدخول في حيثياتها، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الدعارة، والمخدرات بكل أنواعها، والخمور، والميسر والقمار، والربا أو ما يسمى(بقروض السفر) وتضارب الأسعار السياحية، وباختصار كل ما من شأنه أن يساهم في انفلات السياحة ويجعلها في سكة غير أخلاقية تضر المجتمعات عوض أن تساهم في تواصلها.

إن عدم تخليق السياحة بمفهومها الواسع، يخيفنا و يشغلنا بمستقبل السياحة ، أكثر مما يخيفنا داء أنفلوزا الخنازير العارض والعابر.

نجيب خليفة